[79] الوجه تعسفاما، ومع ذلك فان لقائل ان يقول: ان الفقر بالمعنى المذكور وان اوجب نقصانا للعقل الا انه لا يكون اشد نقصان، ويمكن ان يقال: ان الاشدية ههنا اضافية أي ان الدرجة من النقصان التى يوجبها الفقر بالنسبة الى ما هو اضعف منها، وفيه ما فيه من التكلف. الكلمة السابعة عشر قوله عليه السلام: افقر الفقر الحمق (1). اقول: قد عرفت ان الفقر يطلق على الحاجة المذكورة الى طرفي المال والفضيلة النفسانية وعلى عدم الامور المحتاج إليها اطلاقا في كل معنى من هذه الثلاثة على جزئياته بحسب التشكيك فان درجات الفقر متفاوتة بالشدة والضعف، وإذا عرفت ذلك فنقول: المقصود من هذه الكلمة الحكم بان اشد درجات الفقر هو نقصان العقل وعلة هذا الحكم انه لما كان بين درجة الفقر التى هي الحاجة الى المال والتى هي الحاجة الى الفضائل النفسانية من التفاوت بالشدة والضعف ما يكاد يوجب الحكم بانه لانسبة بينهما ولا اشتراك فلا جرم صح حمل الحمق على اشد الفقر حملا بانه هو، إذ الحمق في الحقيقة اشد فقر يفرض كما علمت، وهاتان الكلمتان آخذتان بمجامع الحسن لفظا ومعنى فانظر ايها الاخ الى هذا الامام الفاضل سلام ا عليه كيف جمع في هاتين الكلمتين بين الوجازة والجزالة، شعر: وهل فيه عيب لمن عابه ؟ ! * سوى انه رجل فاضل

_____

(1) - اشرنا في ذيل الكلمة السابقة الى ما في نهج البلاغة مما يقرب من ذلك فان شئت فراجع شرح نهج البلاغة للشارح (ره) ص 585 من الطبعة الاولى.